

مقدمة في البحث النوعي

أ. عبدالرحمن البلادي

طالب دكتوراه في جامعة ساوثامبتون بريطانيا

3/2015

الأهداف

- ① لمحة عامة بين المنهجين الكمي والنوعي (الكيفي) .
- ② طرق جمع البيانات في البحوث النوعية
- ③ المقابلات (أنواعها، فائدتها، الصعوبات)
- ④ خطوات التنفيذ
- ⑤ تحليل البيانات
- ⑥ كتابة التقرير

الفرق بين المناهج البحثية

البحث النوعي	البحث الكمي	
غير عددية وصفية وبصرية	عددية	نوع البيانات
تنبثق مشكلات البحث وطرقه كلما تعمق فهم الموضوع	تحدد افروض البحث واجراءاته قبل بدء الداسة	مشكلة البحث
أصغر	أكبر	حجم العينة
تصنيف وتنظيم البيانات في أنماط تؤدي لتوليف قصصي	أحصائية	إجراءات البحث
كثير	قليل	التفاعل مع المشاركين
المعنى متعلق بمنظور أو سياق معين يختلف باختلاف الافراد والجماعات، لذلك فالحقيقة متعددة	عالم مستقر يمكن التنبؤ به، بحيث يمكننا قياس وفهم وتعميم ما يتعلق به	الإعتقاد الذي تنطوي عليه

التوجه العالمي نحو البحوث النوعية (تربويا)

Table 2. Results of the analysis; type of research methodology used in selected journals.

Journal	Research methodology	Publication year						Sum f
		2006		2007		2008		
		f	f%	f	f%	f	f%	
JRST	Quantitative	6	13.95	23	37.70	14	33.33	43
	Qualitative	24	55.81	26	42.62	15	35.71	65
	Mixed	12	27.91	12	19.67	12	28.57	36
	Theoretical or review	1	2.33	0	0	1	2.38	2
SE	Quantitative	7	14.58	7	16.28	3	8.33	17
	Qualitative	25	52.08	20	46.51	23	63.89	68
	Mixed	9	18.75	8	18.60	9	25.00	26
	Theoretical or review	7	14.58	8	18.60	1	2.78	16
IJSE	Quantitative	22	37.29	20	30.30	20	31.75	62
	Qualitative	21	35.59	26	39.39	28	44.44	75
	Mixed	8	13.56	17	25.76	12	19.05	37
	Theoretical or review	8	13.56	3	4.55	3	4.76	14

Table 3. Results of the analysis; type of data collection in qualitative and mixed research methodology approach in selected journals.

Journal	Data gathering methods	Publication year						Sum f
		2006		2007		2008		
		f	f%	f	f%	f	f%	
JRST	Interview	26	72.2	25	51.0	19	70.4	70
	Observation	18	50.0	22	44.9	13	48.2	53
	Document analysis	8	22.2	15	30.6	8	29.6	31
SE	Interview	23	67.7	16	57.1	23	71.9	71
	Observation	18	52.9	20	71.4	19	59.4	57
	Document analysis	13	38.2	7	25.0	14	43.8	34
IJSE	Interview	24	82.8	29	67.4	20	50.0	73
	Observation	11	37.9	14	32.6	20	50.0	45
	Document analysis	8	27.6	14	32.6	15	37.5	37

التوجه العالمي نحو البحوث النوعية (تربويا)

- ما بين 50% إلى 60% من الأبحاث المنشورة في أهم المجلات التربوية كانت من البحوث النوعية بين عامي 2006-2008
- أما البحوث الكمية لم تتجاوز 30% فقط مما نشر
- 70% من الأبحاث المنشورة استخدمت المقابلات النوعية

لماذا البحث النوعي

- عندما نرغب باكتشاف موضوع معين، او فكرة جديدة
- الرغبة في التعمق في فهم: تصورات وثقافة المشاركين، طريقة عيشهم، دوافعهم، قيمهم، سلوكياتهم، تفضيلاتهم
- عندما نرغب بفهم الأسباب من نتائج البحوث الكمية
- تطوير فرضيات للبحث الكمي

ادوات جمع البيانات

- ١- الاستبيان (معايير واضحة، عدد المشاركين كبير، تعذر اللقاء، الخصوصية)
- ٢- تحليل المستندات (التقارير والخطط والكتيبات والمنشورات)
متوفرة، سهولة الحصول عليها، غير مكلفة، ربما غير مكتملة، عدم الثقة، ربما لا توافق احتياجاتك)
- ٣- الملاحظة (لاكتشاف العلاقات المعقدة، السلوكيات الغير واضحة
تستهلك وقت طويل)
- ٤- المقابلة

كيف تختار بين الأدوات

مستوى ثقافة المستجيبين، هل هم أميين؟

هل يفضلون الكتابة ام الحديث؟

القدرة على تحليل البيانات النصية؟

مدى قدرة الباحث على الحصول على المعلومات: الجنس، العمر،

المستوى الاجتماعي والثقافي؟

الخصوصية، كفاءة الباحث في التواصل،

المقابلة

هي حوار بين باحث متدرب ومشارك والهدف منها: معلومات ثرية
وتفاصيل دقيقة قابلة للتحليل

انواع المقابلات

تقسيم على صياغة الاسئلة والأجندة

١- منظمة : استبيان شفوي

٢- غير منظمة: لا تتقيد بصياغة أسئلة معينة – استباقية لتحديد الفروض –
أحيانا –

٣- شبه منظمة: قائمة بالأسئلة، وللباحث المرونة في الوقت، الاجابات، لا
تحصر الاجابة في نقطة معينة (Bryman, 2001)

وربما تقسم (فردية أو جماعية – مجموعة التركيز)

كذلك بناء على أداة التواصل (وجهها لوجه أو بالهاتف ، الحاسب - سكايب)

متى يتم استخدامها ؟

تستخدم المقابلة عندما:

- ١- المواضيع الحساسة
- ٢- صعوبة القراءة لدى المستجيبين
- ٣- البحث عن المعاني الدقيقة والعميقة
- ٤- مجتمع الدراسة صغير
- ٥- صعوبة استخدام الطرق الكمية (الاطفال)

الفوائد والصعوبات

الصعوبات	الفوائد
تستهلك وقتا ومالا	عمق واستجابة عالية
تتطلب مهارات معينة	المرونة والتكيف
صعوبة اختصار البيانات	ملاحظة الايماءات والانفعالات
امكانية التحييز (الباحث، المشارك، الموقف)	امكانية المتابعة والاستيضاح
عدم الخصوصية، عدم الاستجابة أحيانا في بعض القضايا	

نصائح

- تجنب الاسئلة الطويلة، والمركبة
- مثال: كيف ترى فاعلية استخدام التعليم الافتراضي على مستوى الطلاب، ومدى مناسبته للتعليم التعاوني والعمل كمجموعات؟
- تجنب الاسئلة الموجهة - التي تؤدي الى اجابات محددة ترغبها -
- اخلق جو من الثقة بينك وبين المستجيب
- احرص على ادارة الوقت
- اظهر الاحترام للمشاركة
- انصت وتفاعل مع المستجيب
- بعد المقابلة (ارسال رسالة شكر)

الأسئلة

الاسئلة المفتوحة

(تسمح للمستجيب بان يقدم اجابته من لدنه)

الاسئلة المغلقة

(قائمة بالاجابات يختار المشارك واحدة او اكثر منها)

الأسئلة الموجهة (تؤدي لاجابات محددة)

الأسئلة الموجهة Leading Q

- توقع في التحيز
- تؤثر وتعود المستجيب إلى جهة محددة ، او اجابات محددة
- تقدم افتراضات للمستجيب
- استخدام لغة ايجابية جدا أو سلبية جدا

مثال:

كيف ترى الخطة الجديدة للوزارة بعد النجاحات الأخيرة التي حققت؟

الباحث الجيد

- ١- طرح أسئلة متابعة وتقصي Follow up
- ٢- استبعاد القيم الشخصية والآراء والمواقف
- ٣- احترام مشاعر الآخرين وحقوقهم
- ٤- إتاحة فرصة الكلام للجميع
- ٥- الإنصات وتشجيع المشارك على الحديث
- ٦- استخدام لغة الجسد والتفاعل

العينة

١- العينة القصدية Purposive

لهدف محدد، غير ممثلة احصائياً، تخضع لعامل الوقت والمصادر

٢- العينة النظرية Theoretical

غير محددة مسبقاً، حتى نصل للتشبع النظري

٣- العينة التسلسلية ، Snowball

اكتشاف علاقات المشاركين الغير ظاهرة للباحث

٤- أقصى درجات التنوع، Maximum variation

زيادة عدد المشاركين من كل مجموعة (طلاب، معلمين، مدراء، مشرفين،
اباء، كل من له علاقة بالمدرسة)

اجراءات جمع البيانات

- اختيار مكان المقابلة (مقر العمل - خارج العمل)
- ترتيب مكان اللقاء
- تهيئة (شرح سبب المقابلة، وأهمية المعلومات ، وكيفية استخدامها
- ولماذا تم اختيار المشارك، والفائدة المتوقعة من مشاركته، وحقوقه ،
وكيفية حمايته خصوصيته)
- تسجيل المقابلة (كمبيوتر، اجهزة رقمية، فيديو) -- (إذن المشارك)
- تسجيل ملاحظات

تفريغ البيانات

١- كلمة كلمة (التسجيل+الملاحظات)

-وصف انفعالات المشارك

عيوبها: وقت وجهد

٢- النقاط الرئيسية (يلخص اهم ما قيل من التسجيل+ربطه بالملاحظات)

توفر الوقت لكن توقع في التحيز

الحل: (١) عرض نماذج - عشوائية - من عمل الباحث على باحث

محايد

(٢) مراجعة المشاركين - معلومات إضافية. (Berkowitz (1997)

تحليل البيانات

هدف التحليل: استخراج المعاني الرئيسية من النص، وتكوين معاني جديدة وتحليل ما تعلمه الباحث.

١ - قراءة جميع ما كتب عدة مرات

٢ - اختيار اطار نظري للتأمل في البيانات

٣ - تصنيف البيانات بناء على الأسئلة أو المواضيع — مقارنة الاجابات.

مثال ٣ مدارس ٤ معلمين + ٢ إداري:

(معلم × معلمين \ سؤال) ----- ربما تصنف تحب (العمر، الجنس، الخبرة الخ)

(إداري × ادارين \ سؤال)

(مدرسة × مدرسة) دراسة حالة

٤ - الترميز (جلب المعاني باستخدام كلمات محدودة، للتعرف على الانماط

والموضوعات

الترميز

لاعطاء البيانات (معنى، إعادة تمثيل، تفسير، لب الموضوع)

كيف نرمز؟

الترميز الوصفي: تلخيص أهم ما قيل

الترميز النصي: اقتباس كلمات محددة من النص تشرح المعنى

الترميز العملي: لوصف الأفعال (الأنشطة) وردود الأفعال

الترميز

١- الترميز المسبق: قائمة بالمفاهيم و المواضيع، (استنباطي)

يتم تحديدها من: النظريات، الدراسات السابقة، أسئلة المقابلة
الميزة: اكثر عملية، مركزة،

٢- الترميز الطارئ: (السردي، استقرائي) الحرية في تتبع المواضيع الطارئة،
وتسجيلها جميعا ثم يجمع الرموز المتكررة ليكون نمطا او موضوعا.
الميزة: ظهور مواضيع جديدة غير متوقعة، أفكار، نظريات، تفسير جديد

ثم تقص الأكواد وتوضع في ظرف --- بطاقة تعريف

مثال

الترميز	الإجابة	المستجيب	السؤال
وقت	بعض المواد الاساسية غير متوفرة الا في وقت واحد في الاسبوع	١	١- ما هي العوائق التي تواجه الطالب الجامعي لترتيب جدولته الدراسي؟
وقت	لا توجد مواد تدرس مساء	٢	
وقت	بعض المواد لا تدرس كل أسبوع	٣	

- هل جميع ما ذكر كان سلبي؟
- لذا هل لذلك علاقة بمدى توفر عدد كاف من أعضاء هيئة التدريس؟
- هل تتناسب خطة الطالب مع الوقت المتاح؟
- هل يوجد إرشاد للطلاب لكي ينضم خطته الدراسية من بداية المرحلة الجامعية؟
- وماذا عن **الطلاب**؟ هل تتكرر هذه السلبية لدى:
- عينة من طلاب السنة الاخيرة؟ متعثرين دراسياً؟ شعبة معينة؟

بناء الأنماط الفكرية

الأنماط الفكرية لا تظهر من تلقاء نفسها

البحث عن المتشابهات والاختلافات - لتقديم افضل تفسير

البحث عن المتشابهات بين الحالات (المدارس)

هل الاشخاص الذين يقولون ... يقومون بفعل كذا؟؟

ثم تجمع الحالات المتشابهة ، والمتخالفة، - **الحالات الشاذة** تقود إلى :

إذا كانت مهمة - قد نحتاج إلى جمع معلومات محددة

تحسين عملية التحليل

- ١- ملخص للمقابلة بعد الخروج منها مباشر
- ٢- تحليل المقابلات أولاً بأول - لفهم السياق، وتحسين علمية جمع البيانات
- ٣- بطاقات تعريف بارقام واضحة لكل : سؤال، نص المقابلة، ملاحظات، مذكرات شخصية، المشاركين، المواقع
- ٤- نسخ احتياطية من البيانات
- ٥- استخدام الرسم الشجري (للربط بين المواضيع)
- ٦- الإستعانة بباحث آخر - للمصداقية

تحسين عملية التحليل

٧- اطار نظري للتأمل الذاتي

- مالذي تخبرك به البيانات؟
- مالذي تريد أن تعرفه من البيانات؟
- ما هي العلاقة بين ما تتحدث عن البيانات وبين ما يريد الباحث أن يعرفه؟

Srivastava, and Hopwood, (2009)

التأمل الذاتي (١) Berkowitz, 1997

السؤال	العمل التطبيق للباحث
١- ماهي الأنماط التي تظهر في استجابات المشاركين، والتي تتحدث عن عناصر محددة؟	يضع الباحث قائمة بالمفاهيم الرئيسية وربطها معاً، ويضم كل مجموعة إلى بعضها، ثم يقارن بينها.
٢- كيف يمكن لهذه الانماط أن تساعد الباحث على توسيع أسئلة الدراسة؟	توضيح العلاقة بين المفاهيم والأنماط وأسئلة البحث.
٣- هل هناك انحراف من هذه الأنماط؟ (نعم) ما تفسيرها	تعليل وتبرير استجابات المشاركين، ثم البحث عن النظرية.

التأمل الذاتي (٢)

٤- ماهي القصص المثيرة للاهتمام؟ وكيف نجعلها مفسرة لاسئلة البحث؟

تحديد الإستجابات المهمة، القصص، الإقتباسات.

٥- هل الأنماط تشير إلى الحاجة لجمع بيانات جديدة؟ او أسئلة البحث؟

إعادة التفكير في نوعية البيانات وجودتها، ثم يقرر الباحث هل هناك حاجة في المزيد من التحقق والاستكشاف بالمناقشة مع المشرف، او باستشارة باحث آخر.

٦- هل الأنماط التي افترضها الباحث، تنسجم مع البيانات التي حصل عليها؟ أم أن هناك تناقض؟

يعيد التفكير والتأمل بين المفاهيم التي حصل عليها من تحليل المقابلات، ثم يربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة.

كتابة التقرير

- ١- الوصف المكثف
الخلفية الاجتماعية، الوقت، موقع الدراسة، المشاركين، مشاعرهم،
ثقافتهم، عاداتهم،
- ٢- دور الباحث:
رؤيته الشخصية للموضوع، تجاربه، المؤثرات أثناء الدراسة،
- ٤- يجب أن تضع الاسئلة التالية نصب عينيك:

النقد الموجه للبحوث النوعية

- ١- لماذا تعتبر (كباحث) الملاحظ او الشاهد المناسب؟
- ٢- كيف تؤثر نظرتك للموضوع على البيانات؟
- ٣- كيف تعرف أنك اخترت الأشخاص المناسبين لاجابة سؤال بحثك؟
- ٤- كيف تعرف أنهم يخبرونك القصة الحقيقية؟
- ٥- كيف تتأكد من أن تفسرك البيانات كان بشكل موثوق وصادق؟
- ٦- كيف تعلق النتيجة التي توصلت إليها؟

التحيز

تحيز **الباحث**: ضعف خبرة، نظرة مسبقة، صورة نمطية،

الاجراءات: اسئلة مغلقة، مؤدية، نوع واختيار المشاركين، ضعف

التحليل

زيادة المصدقية: إلتزام الدقة في اختيار عينة البحث أو المشاركين، وجمع المعلومات، وتحليلها،

التثليث: مصادر متعددة، أدوات، اشراك باحثين،

البحث عن الحالات **السلبية** والتي تخالف توجهات الباحث واستجابات المشاركين

الوصف المكثف .

References

- Berkowitz, S. (1997) Analyzing qualitative data. In Frechtling, J. and Sharp, L. (Eds.), *User-friendly handbook for mixed method evaluations*. Arlington, VA: Division of Research, Evaluation and Communication, National Science Foundation
- Lincoln, Y. and Guba, E. (1985) *Naturalistic inquiry*. Beverly Hills, CA: Sage Publications, Inc.
- Taylor-Powell, E. (2003) *Analyzing Qualitative Data*, University of Wisconsin-Extension: Program Development & Evaluation (G3658-12)
- Srivastava, P and Hopwood, N. (2009) A Practical Iterative Framework for Qualitative Data Analysis. *International Journal of Qualitative Methods*, 8(1)
- Patton, M. (2002) *Qualitative evaluation and research methods* (3rd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Holliday, A. (2002) *Doing and writing qualitative research*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- البحث التربوي؛ كفايات للتحليل والتطبيق: صلاح الدين محمود (مترجم)
-

تطبيق رقم (١)

السؤال: ماهي السعادة لدى الطلاب المتبعين؟

لدى الباحث أربعة أجندة:

- كيف يعرف المشارك مفهوم السعادة
- كيف يقيم مسيرة حياته
- لو عاد به الزمن ، مالذي يرغب بتغييره
- نصيحة للحصول على السعادة.